لامداد الأرض بالغذاء الذي تحتاجه كي لا يحلّ بها العقم والبوار. فعلامَ لا تهتم الدولة بتوفير المواد الضرورية لكيـــان الادب وتهتم بتوفير الزفت للطرق والسماد للارض ؟ اتكون قرائـح الامة ومواهبها الروحية والفنيـة اقل قيمة في نظر الدولة من الزفت واحطّ قدراً من السماد ؟ واذن فايّ مبرر لوجود الامة ووجود الدولة التي تسوسها ؟

اقول ذلك وتجاوب السنين الاخيرة ما تزال ماثلة لذهني ولعينيّ ايام راحت الحرب تنهب خـــيرات الارض وتنكب سكان المعمورة بالقلة من كل شيء الاّ البغض والحقـد ، والا وسائل القتل والدمار ، مما حمل جميع الدول على تقنين المواد الاولية التي لا تستقيم حياة الناس في هذه الايام بدونها . ومنها الورق الذي هو المادة الاولى في حياة اي كتاب وبالتالي في حياة الأدب .

لقد حرصت الدول غنيّها وفقيرها ، كبيرها وصغيرها ، ان توفّر الورق ابان الحرب لكل ما من شأنه ان يساعد مجهودها الحربي . ونحن في هذا الشرق ما نسينا النشرات الانيقـة التي كانت توزعها علينا بعض الدول بالمجان وتلك التي كست بهـا جدران عواصمنا وجوانب طرقاتنا . امـــا دويلاتنا الشرقية فكانت تتناول نصيبها الضئيل من الورق من حليفاتها الكبار فتوزعه بالتقتير على الصحافة . ذلك لأن الصحافة ، عـلى اهمية شأنها ، كانت في نظر حليفاتنا الكبار بابا من ابواب الدعاية لهن. وهي في نظر حكوماتنا بوق لا بد منه لتسيير امور الدولة . فهي جديرة باهتمام الدولة وان سفلت اغراض الكثير منها واقحلت قرائحه فكان بالموت اولى منه بالحياة .

اما الأدب فكان عليه ان ينظر الى كل ذلك متلمظاً بريقه ، وان يقبع طوال سني الحرب و'يقيدهـــا في رؤوس الادباء وقلوبهم من غير ان يتاح له الخروج الى عالم الله الفسيح . إلاّ ادب الثروة والبهجرة والاناقة ، وما اندره بين الادباء ! فمـــا من دولة من دول الشرق تعطفت على الأدب بحصة ، ولو ضئيلة ، من الورق او حاولت ان تحميه من جور « السوق السوداء » التي لا طاقة له على اقتحامها . فكأنه غريب عن الامة وحياتها ، او كأنه نبتة طفيلية في جسدها .

واني لأسأل نفسي واسألكم : ما قيمة امـة بغير ادبائها ؟ وما قيمة دولة لا تعرف لأدب الامـــة قيمة فتوفر له المواد الضرورية لوجوده ؟

ميخائيل نعيمه

الطبيب المستبد

•

انا يا هواي ، أموت وجداً
ولو أنـــني أبديت صدا
فـــلأنت طيب في دمـــي
يجري ويعبـــق مستبـــدا
وأراك خلف ملامح الأشياء
توعـــد عنـــك وعـــدا
فـــأرق للجلمـــود مـــن
شغفٍ بما أخفى وأبـــدى
وتشيع عيني في الغصون
العاقـــدات عليك عقـــدا
ويمـــر بي النسم البليـــل
فألمس الكف المنـــدى
ويرقرق الينبوع صوتـــك
لي فمـــا أهنـــاه وردا
أفتبعـــدين وقد وجـــدت
فدتك روحي الوصل بعـــدا
وطمعت بالأدنـى اليـــك
فنلتهـــي طيبـــاً ووردا
لا تبعـــدي اني أمـــوت
هـــوى ولو أبـــديت صدا

صلاح لبكي